فما قدرت بعد ذلك علي عشر ما كنت اقرأ والحمد لله رب العالمين وقد كان صلي الله عليه وسلم ا
القران ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقراه وقال بعض السلف ان العبد ليفتتح سورة
فتصلي عليه حتي يفرغ منها وان العبد ليفتتح سورة فتلعنه حتي يفرغ منها فقيل وكيف ذلك فقال
اذا احل حلالها وحرم حرامها صلت والا لعنته وقال بعض العلماء ان العبد ليتلو القران
فيلعن نفسه وهو لا يعلم يقرأ الا لعنة الله علي الظالمين وهو ظالم لنفسه الا لعنة الله علي الكاذبين
وهو منهم وقال الحسن والله ما اصبح اليوم عبد يتلو هذا القران يؤمن به الا كثر حزنه
وقل فرحه وكثر بكاؤه وقل ضحكه وكثر نصبه وشغله وقلت راحته وبطالته حتي يجد حلاوة
التلاوة // فان لم يكن بهذه الصفات ولم يتردد قلبه بين هذه الحالات في الوعد والوعيد خوفه ورجاؤه
كان حظه من تلاوة القران حركة لسان مع صريح اللعن علي نفسه في قوله الا لعنة الله علي
الظالمين وفي قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي قوله وهم في غفلة معرضون
وفي قوله فاعرض عمن تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وفي قوله ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون الي غير ذلك من الايات وكان داخلا في معني قوله ومنهم اميون لا يعلمون
الا اماني يعني التلاوة المجردة ومهما تجاوزها ولم يتأثر بها كان معرضا عنها ولذلك قيل
ان من لم يكن متصفا باخلاق القران فاذا قرأ القران ناداه الله ما لك ولكلامي وانت
قراءة معرض عني دع عنك كلامي ان لم تتب الي ومثال العاصي اذا تكرر القران مثال من يكرر
كتاب الملك في كل يوم مرات وقد كتب اليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصرا علي
دراسة كتابه فلعله لو ترك الدراسة عند المخالفة لكان ابعد عن الاستهزاء واستحقاق المقت
ولذلك قال يوسف بن اسباط رضي الله عنه اني لاهم بقراءة القران فاذا ذكرت ما فيه خشيت
المقت فاعدل الي التسبيح والاستغفار وكان مطرف رضي الله عنه يقول من علامة محبة العبد
لربه ان لا يمل من تلاوة كتابه وكان سعيد بن جبير يقول من علامة محبة العبد لربه
كثرة النصب والتعب في عبادته فان حب الله لا ينال بالراحة ومن اخلاقهم الزهد في
الدنيا وذمهم لكل من طلبها ومبالغة احدهم في الزهد حتي يصير ينطق بالحكمة كانبياء
بني اسرائيل وراسهم في المبالغة في الزهد هو رسول الله صلي الله عليه وسلم كان ياتي
عليه اربعون ليلة ما يوقد في بيته مصباح ولا نار فقيل لعائشة رضي الله عنها فكيف كنتم
تعيشون فقالت بالاسودين التمر والماء وقد كان صلي الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل
الدنيا كمثل رجل استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وكان ابو سليمان الداراني يقول ليس
للرجل ان يحمل اهله وعياله علي الزهد في الدنيا وانما عليه ان يدعوهم اليه فان اجابوه
والا زهد في نفسه واشتري لهم ما يصلحهم وكان يقول نقد سمعنا في الزهد كلاما كثيرا
واحسن ما رايناه فيه انه الزهد في كل شئ يشغل عن الله تعالي حتي العلم والعمل اي بان

دخل فيهما

فيهما الرياء او الاعجاب او حب ثناء الناس او كان سبب كبرهم له ونحو ذلك وكان عيسي عليه السلام
من رؤوس الزهاد وكان يلبس الشعر وياكل من ورق الشجر وليس له ولد يموت ولا بيت يخرب ولا
يدخر قوت غد وكل مكان ادركه المساء نام فيه وقيل له مرة يا روح الله الا تتخذ لك حمارا تركبه
فقال اني اكرم علي الله ان يشغلني بخدمة حمار وكان عليه الصلوة والسلام يقول للحواريين بحق
اقول لكم ان اكل نخالة الشعير مخلوطة بالرماد والنوم علي المزابل مع الكلاب وشرب ماء القراح
ولبس المسوح الخشنة لكثير علي من يموت وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ما رايت يقينا اشبه
بالكذب من يقين الناس بالموت مع غفلتهم عنه وكان الحسن البصري يقول من علامة محبة العبد لربه
ان يبغض من ابغضه الله فمن ادعي انه محب الله وهو يحب الدنيا فهو كاذب لان الله يبغضها
وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول ان الجسم اذا تكامل سقمه لا ينجع فيه طعام ولا شراب
٥٧ وكذلك القلب اذا علق فيه حب الدنيا لا ينجع فيه المواعظ وقال كعب الاحبار مر عيسي عليه
الصلوة والسلام علي رجل نايم فقال له الا تقوم فتعبد الله عز وجل فقال قد عبدته با فضل العبادة
فقال له وما هو فقال تركت الدنيا لاهلها فقال له صدقت نم فقد فقت العابدين وكان وهب
بن منبه يقول الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر علي مخالطة الكلاب انتهي وقد تقدم عن مسلم
النجات انه كان يقول لما ضرب الدينار والدرهم وضعها ابليس علي جبهته وقبلها وقال من احبكما
فهو عبدي حقا فاعلم ذلك يا اخي واعمل عليه ان طلبت النجاة فان في الحديث ان بين يديكم
عقبة كؤودا لا ينجو منها الا المخفون قال رجل يا رسول الله امن المثقلين انا ام من المخفين فقال
له النبي صلي الله عليه وسلم اعندك قوت يومك قال نعم وقوت غد قال لو كان عندك قوت
بعد غد لكنت من المثقلين انتهي فهذا ميزان الشريعة وانت اعلم بنفسك والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم تقديمهم عمل الحرفة والصنعة التي تكفهم عن سؤال الناس علي سائر نوافلهم
وواجباتهم الموسعة وقد سئل الحسن البصري رضي الله عنه عن رجل يحتاج الي الكسب ولو ذهب
لصلاة الجماعة احتاج ذلك النهار الي سؤال الناس فقال يكتسب ويصلي منفردا انتهي قلت ولعل ذلك
في غير صلاة الجمعة وفي الحديث ان الله عز وجل علم آدم عليه السلام الف حرفة وقال قل لولدك
يتعلموا هذه الحرف ويا كلوا بها ولا ياكلوا بدينهم وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول
لا يقعد احدكم في المسجد ويترك طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فان ذلك من خلاف السنة
وسئل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه عن رجل جلس في بيته او في المسجد وقال لا اعمل شيا
حتي يعطيني الله تعالي رزقي فقال هذا رجل جهل العلم اما سمع قول رسول الله صلي الله عليه وسلم
جعل الله تعالي رزقي تحت ظل سيفي يعني الغنايم ومر عيسي عليه السلام علي رجل جالس فقال
ما تفعل ها هنا قال اتعبد قال من يعولك قال اخي فقال اخوك اعبد منك وفي الحديث
انهم ذكروا للنبي صلي الله عليه وسلم رجلا وصاروا يثنون عليه ويذكرون من عبادته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)